مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده سبحانه، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، وخاتما للنبيين، وحرزا للأميين، وإماما للمتقين بأوضح دليل، وأفصح تنزيل وأفسح سبيل، وأنفس تبيان، وأبدع برهان، اللهم آته الوسيلة، وابعثه مقاما محمودا يغبطه الأولون والآخرون، وصلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحابته المجاهدين وأزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد:

فهذه أخي القارئ قطرة من بحر السيرة النبوية المباركة وغزواته ﷺ، يقدمها لنا عالم جليل سارت بتصانيفه الركبان، وشهد له بالعلم والفضل علماء الأزمان، وهو الحافظ أبو عمر ابن عبد البر.

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أفرده لسائر خبر رسول الله ﷺ في مبعثه وأوقاته معتمدا على كتابي موسى بن عقبة في المغازي وكتاب محمد بن إسحاق في السيرة النبوية رواية ابن هشام وغيره.

وقد ذكر ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ مغازيه وسيرته على سبيل التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط.

عملنا في الكتاب:

١ ـ ضبط متن الكتاب من التصحيف والتحريف.

٢ ـ عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣ ـ تخريج الأحاديث النبوية، والحكم على الأحاديث من خارج الصحيحين من خلال كتب العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٤ ـ تخريج أقوال علماء السيرة والتي ذكرها المؤلف وبخاصة ابن هشام وابن إسحاق

من خلال كتب السيرة النبوية والتاريخ.

٥ - ترجمة بعض الأعلام الواردة في الكتاب.

٦ - شرح الكثير من الكلمات الصعبة من خلال المعاجم العربية المعروفة وكتب غريب الحديث.

٧ - التعريف ببعض المواضع والبلدان من خلال كتاب معجم البلدان وغيره.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتنا، وأن ينفعنا به والمسلمين أجمعين، إنه هو البر الرحيم.

المحقق

عزت زينهم

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة.

مولده ونشأته:

ولد ابن عبد البر ـ رحمه الله ـ في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى.

ونشأ في بيت علم؛ إذ كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدثيها، وقد وجهه منذ نعومة أظفاره إلى طلب العلم، وتوفي وابنه في الثالثة عشرة من عمره، فدأب على الدرس من بعده والسماع من جلة العلماء، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان.

ثناء العلماء عليه:

قال الحميدي: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي.

ويقول ابن بشكوال: ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره، دأب في طلب العلم وافتن فيه، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس.

ويقول أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر ابن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب.

مصنفاته:

ومن أهم مصنفاته:

١ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وفيه يقول ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه؟!»، وقد اختصره ابن عبد البر في كتاب سماه «التقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله ﷺ».

٢ ـ الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار مما رسمه الإمام مالك في الموطأ من

الرأي والآثار، شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه.

٣ ـ الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة.

٤ ـ اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه.

٥ ـ البيان عن تلاوة القرآن.

٦ ـ التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد.

٧ ـ الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه.

٨ ـ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله.

٩ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير، وهو كتابنا هذا موضع عنايتنا وتحقيقنا.

١٠ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء.

١١ ـ «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» استقصى فيه أسماء المذكورين من الصحابة رضوان الله عليهم في الروايات والأخبار وعرف بهم ولخص أحوالهم وأخبارهم مرتبا لهم على حروف المعجم، وهو مطبوع.

١٢ ـ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم.

١٣ ـ الإنباه على قبائل الرواة.

١٤ ـ بهجةُ المَجَالسْ وأُنسُ المُجَالِس.

ويقول ابن بشكوال في معرض حديثه عن مصنفاته: كان موفقا في التأليف، معانا عليه ونفع الله بتواليفه، وكان مع تقدمه في علم الأثر، وبصره بالفقه ومعاني الحديث، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر.

وفاته:

توفي أبو عمر ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وأربعمائة، واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام ـ رحمه الله[1].

---

(١) انظر ترجمة ابن عبد البر في: العبر في خبر من غبر (٣/ ٢٥٥)، وشذرات الذهب(٣/ ٣٤٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨)، وسير أعلام النبلاء(١٨/ ١٥٤).

خطبة الكتاب

قال الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين. هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي ﷺ وابتداء نبوته، وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها، لأني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في صدر كتابي في الصحابة(١).

وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته ﷺ، اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحاق رواية ابن هشام وغيره، وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما، والنسق كله على ما رسمه ابن إسحاق، فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط. وإلى الله أرغب على الأمل فيه، والتوفيق لما يرضيه، وهو حسبي لا شريك له.

(١) يشير إلى كتابه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب».